

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وأُنشد الأَصمعيُّ أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد : .
(واحدة أَعْضَلَكُمْ شَأْؤُ نُهَهَا ... فكيفَ لو قُمْتَ على أَرْبَع) - السريع - ونهض
الأصمعيُّ فدار على أَرْبَع يُلْبِسُ بِذَلِكَ على أبي توبة فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأَصمعيِّ
فضحك سعيد : وقال : ألم أُنْهَكَ عن مجاراته في هذه المعاني ! هذه صنَاعته .
ومن ذلك إنكار الأَصمعيِّ على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي لبعض ولد سعيد بن سلم
بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب : .

(سمينُ الضواحي لم تُؤرِّقْهُ لَيْلَةٌ ... وأنعمَ أباكارُ الهمومِ عُونُهَا) - الطويل
- ورفع ابن الأعرابي ليلة ونصبها الأَصمعيُّ وقال : إنما أراد لم تُؤرِّقْهُ أباكارُ الهمومِ وعونها
ليلةً وأنعمَ أي زاد على ذلك فأُحضر ابن الأعرابي وسئل عن ذلك فرفع ليلة فقال الأَصمعيُّ
لسعيد : مَن لم يحسن هذا القدر فليس موضعاً لتأديبٍ ولدك ! فنحَّاه سعيد فكان ذلك سبب
طعن ابن الأعرابي على الأَصمعيِّ .

وقال الأثرمُ عليُّ بن المغيرة : مثقل استعان بذقنه ويعقوب بن السكيت حاضر فقال يعقوب :
هذا تصحيف وإنما هو استعان بدَفِّ يَمِّه فقال الأثرمُ : إنه يريد الرياضة بسرعة ! ودَخَلَ
بيته .

وقال أبو الحسن لأبي حاتم :